اتجاهات الطلبة نحو قيم المواطنة دراسة ميدانية لعينة من طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة جامعة غرداية –الجزائر-

Student attitudes toward citizenship values a field study of a sample of second year students Master Communication and Public Relations University of Ghardaia - Algeria

أ. بوهالي حفيظة
جامعةالجزائر3
bouhali.hafida@yahoo.fr

أ. نش عزوز
جامعة غرداية
walid7866@gmail.com

تاريخ الإيداع:2018/04/23 تاريخ المراجعة:2018/06/06 تاريخ القبول:2018/06/09

الملخص:

تهدف هذه الدراسة محاولة الكشف عن اتجاهات طلبة سنة ثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية نحو قيم المواطنة ، و التعرف على مدى اكتسابهم لمختلف القيم التي تتعلق بالولاء و الانتماء و حب الوطن و التحلي بروح المسؤولية و المشاركة المجتمعية و غيرها من القيم الإيجابية التي تسعى الجامعة لترسيخها لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية : الاتجاهات ، الجامعة ، الطلبة ، قيم المواطنة .

Résumé:

L'objectif de cette étude est d'identifier les attitudes des étudiants de deuxième année master en communication et relations publiques de l'Université de Ghardaïa par rapport aux valeurs de la citoyenneté, de la loyauté, de l'appartenance, du patriotisme, de la responsabilité, de la participation communautaire et par rapport à toutes les autres valeurs positives. Ces valeurs mêmes valeurs que l'université cherche activement à implanter au plus profond des étudiants.

Mots-clés: Tendances, Université, Etudiants, Valeurs de la citoyenneté.

مقدمة:

كانت قضية تعليم المواطنة من أهم القضايا التي شغلت المعنيين بدعم المسؤولية المدنية لمؤسسات التعليم العالمي و تحديدا الجامعات ، حيث تمثل الجامعة على المستوى النظري أرقى حلقات و مراحل التعليم التي يمر بها الطالب بما توفره له من خبرات و مهام و أنشطة تعليمية و مجالات للتفاعل ، حيث يؤكد معظم التربويين أن عملية التعليم بشكل عام و التعليم العالي بشكل خاص له أبعاد كبيرة و خطيرة في آن واحدة بحكم أن العملية التعليمية ذات أبعاد اقتصادية و اجتماعية و نفسية و ثقافية بالإضافة لكونها عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان و مكان وجيل معين .

و انطلاقا من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية و تعليمية و تنموية فإن الأنظار تتوجه دائما إليها في إعداد الكوادر و الطاقات و القوى البشرية المؤهلة و المدربة و العمل على تنشئة و تربية الأجيال على قيم المواطنة بحكم أن الجامعة يقع عليها العبء الأكبر باعتبارها مؤسسة مجتمعية تلعب دورا فاعلا في تكوين مواطن صالح من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي التي توجهه القيم و المبادئ الأخلاقية و من أمانة و صدق و مسؤولية و احترام القوانين و الولاء، لذلك ينبغي على الجامعة أن تساهم بصورة فاعلة في تنمية روح المواطنة الصالحة وحب الوطن لدى الطالب و إعداده لخدمته والدفاع عنه وإعلاء شأنه بين البلدان وأن تجعله يشعر بأن انتماءه لوطنه انتماءا يشعره بالفخر و الإعتزاز و ينمي في داخله حب الوطن و الدفاع عنه و السعي لترجمة هذا الشعور من خلال المساهمة في مشاريع التنمية بمختلف أبعادها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، على اعتبار أن الجامعة تبقى الكيان التعليمي و التربوي الذي يكتسب من خلاله الطالب المعارف والعلوم و القيم و المعتقدات والمبادئ التي تعزز فيه روح المسؤولية والمشاركة والعمل على احترام القوانين وغيرها من الواجبات المدنية التي يمارسها تجاه وطنه ومجتمعه .

1-إشكالية الدراسة :

إن بناء الإنسان المواطن الذي تقع عليه مسؤولية التنمية و بناء الوطن يعد من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل على تحقيقها كل مجتمع فلا بد من اضطلاع المؤسسات التربوية من خلال الجامعات بدورها الصحيح و بطريقة خلاقة تمكنها من تحمل المسؤولية حيث أن غياب ثقافة المواطنة تضعف من عاطفة الولاء و الانتماء مما يجعل الأفراد يشعرون بحالة من الإحباط و يقع على كاهلها حمل كبير و دورها في تنمية القيم و المبادئ و الاتجاهات لدى الطلبة . وتعد الجامعة من بين أهم المؤسسات التي تساهم في تعزيز و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة ، إذ أن الهدف الأساسي لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين منتمين لوطنهم و لعروبتهم و متحلين بروح المسؤولية و مطلعين على تراث و تاريخ أمتهم و حضارتهم.

و المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد و الدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت و يرتبط بها جغرافيا وتاريخيا و ثقافيا و يعد الشعور بالمواطنة من التوجهات المدنية الأساسية التي من أهم مؤشراتها الموقف من احترام القانون و النظام العام و الموقف من ضمان الحريات الفردية و احترام حقوق الإنسان و التسامح و قبول الآخر وحرية التعبير و غيرها من المؤشرات التي تمثل القيم الأساسية للمواطنة

فالجامعة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية العلمية الثقافة التي أوجدها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه وغاياته من خلال إيجاد وسط منظم يساعد على تنمية شخصية الفرد من جميع جوانبها الجسمية و العقلية والانفعالية و الروحية بشكل متكامل و متوازن و تمكنه من اكتساب القيم و الاتجاهات و المعارف و الأنماط السلوكية التي تجعله فردا سويا تحميه من الانحراف و الفساد و الخلل القيمي التي أوجدته عوامل الهدم في المجتمع.[1] و تأتي أهمية تنشئة طلبة الجامعات على قيم المواطنة من أجل إعداد جيل يتمتع بروح الوطنية و المسؤولية الشخصية والاجتماعية و حب الوطن و جعلهم مواطنين فاعلين في المجتمع و تعزيز سلوكهم الوطني و تنمية روح المشاركة في الأنشطة الوطنية الداعمة لعملية التنمية و تعزيز مشاركتهم في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية و بما يؤثر على تكوين شخصيتهم و ترقية سلوكهم و معرفتهم و إلزامهم بالأنظمة و القوانين

فجامعة غرادية شأنها شأن الجامعات عبر التراب الوطني تسعى إلى تكريس منظومة قيم المواطنة لدى طلابها بحكم أن الطالب يعد أحد محاور العملية التعليمية الأساسية و هو من المكونات التي أنشئت الجامعة وأجلها و عليه فإن مساهمة الجامعة في ترسيخ و تعزيز قيم المواطنة يأتي في مقدمة الأهداف التي تسعى إلى تكرسها و تحقيقها.

ومن خلال هذا تطرح الإشكالية التالية :

***ما هي اتجاهات طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية نحو قيم المواطنة ؟** و لتفكيك هذه الإشكالية تطرح التساؤلات التالية :

- ما اتجاهات طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية نحو الالتزام بواجباتهم تجاه وطنهم و حقوق المواطنة ؟
- ما دور العملية التعليمية في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية ؟
- ما دور الأنشطة الطلابية في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية ؟
- إلى أي مدى تساهم الجامعة في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية ؟

2-أهمية الدراسة :

يمكن إبراز أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع قيم المواطنة و تأثيرها في حياة الإنسان .
- تفيد هذه الدراسة القائمين على التعليم العالي بضرورة تعزيز مفهوم الولاء و الانتماء و المواطنة لدى الطلبة الجامعيين .
- تفيد وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بضرورة تضمين مفاهيم المواطنة في وحدات التدريس و في مختلف الأنشطة الموجهة للطلبة سواء العلمية أو الرياضية...الخ .
- تفيد الطلبة الجامعيين في أهمية الالتزام بقيم المواطنة التي تنعكس على سلوكاتهم و حبهم للوطن.

[1] أحمد حسن القواسمة ، عايد بن علي البلوي ، **منظومة القيم الجامعية**، مرجع سبق ذكره ،ص 15.

- زيادة وعي لدى صناع القرار والمعنيين في صياغة مضامين و أنشطة لتنمية مفهوم المواطنة لدى الشباب خاصة.

3-أهداف الدراسة :

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :
- التعرف على دور جامعة غرداية في تنمية و تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة .
- التعرف على دور مضمون الوحدات التعليمية في تنمية و تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر بجامعة غرداية.
- التعرف على دور الأنشطة الطلابية داخل الجامعة في تنمية و تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية.
- محاولة قياس درجة تحلي الطلبة الجامعين "طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية "بقيم المواطنة التي يستمدونها من الجامعة .
- التعرف على الأساليب و الآليات التي تستخدمها طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية في تعزيز و تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها .
- التعرف على دور الأستاذ الجامعي في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة .

4- حدود الدراسة :

- **الحدود البشرية** : اقتصرت الدراسة على طلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة." شعبة علوم الإعلام و الاتصال .
- **الحدود المكانية** : قمنا بدارسة بجامعة غرداية و تحديدا شعبة علوم الإعلام و الاتصال بقسم العلوم الإنسانية.
- **الحدود الزمانية** : تمت الدراسة خلال شهر ماي 2018.

الجانب النظري للدراسة

أولا- قيم المواطنة دلالة في المفهوم:

1 -مفهوم القيم :

مفرد كلمة " قيمة "صفة تعني الاستقامة و الاعتدال ، يقال أمر قيم: بمعنى أمر مستقيم، الديانة القيمة : أي المستقيمة ، و يقال : (وذلك دين القيمة) 1أي دين الأمة القيمة ،و الأقوم ، أفعل التفضيل ، يقال فلان أقوم كلام من فلان أعدل.[2]و القيم عبارة أن أحكام عقلية انفعالية يصدرها الفرد نحو الأشخاص و الأسماء أو المعاني، بالتفضيل في شكل تقدير أو تقويم ضمني أو صريح. 3و القيم حسب ابن منظور جمع قيمة و هي في الأصل ثمن الشيء بالتقويم.4 و يعد تعريف تالكوت بارسونز في كتابة " الشخصية و البناء" من أكمل التعريفات للقيم و الذي عبر عنها

1 سورة البينة ، أية 05.

2 صلاح قنصوة ، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 2010،ص12.

3 عبد اللطيف محمد خليفة ، **ارتقاء القيم** ، **دراسة نفسية** ، سلسة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، عالم المعرفة ،الكويت ، 1992 . ص34

4 ابن منظور،لسان العرب،ج12،ص500.

كالآتي " القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف الانفعالي تحدد أحكام القبول أو الرفض تنبع من التجربة الاجتماعية و تتوحد بها الشخصية الفردية و هي من مكونات الموقف الاجتماعي كما أنها تكون جزءا من لب الشخصية الاجتماعية للفرد لأنها حصيلة أو نتاج عملة التنشئة الاجتماعية و القيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديدا قاطعا أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبسا مختلطا .[1] هي مجموعة من القوانين و المقاييس تنبثق من جماعة ما و تتخذها معايير للحكم على الأعمال و الأفعال و التصرفات و يكون لها من القدرة على التأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الالتزام و الضرورة العمومية و أي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة و أهدافها و مثلها العليا.[2]و طبقا لذلك فإن قيم الفرد تتكون نتيجة احتكاكه بمواقف خارجية متباينة تؤثر على سلوكه الاجتماعي بحيث ينتهي به الأمر إلى تكوين اتجاهات و مواقف إزاء القضايا الاجتماعية ومشاكلها المختلفة بطريقة ما، حيث تتأثر تلك الاتجاهات و المواقف، سلبا أو إيجابا بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع و تسير جنبا إلى جنب معها فهي اهتمام أو اختيار أو تفضيل، يشعر معه الفرد أن له مبرراته الخلقية أوالعقلية أو الجمالية، بناء على المعايير الأخلاقية و الخبرات الحياتية التي اكتسبها جراء التنشئة الاجتماعية و عمليات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين [3]. و من خلال ما سبق يتضح أن لمفهوم القيم معان متعددة، مثل: الاستقامة، الاعتدال،و الثبات و الدوام و القدر.تعمل القيم " كقوى اجتماعية " في تشكيل اتجاهات عند الأفراد و هي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة [4]، وبالرغم من الاختلاف الواضح في مفهوم القيم إلا أن هناك شبه إجماع على أن القيم هي "مجموعة أحكام يصدرها الفرد على تصرفاته المادية والمعنوية، وأنها بمثابة مبادئ أو قواعد أو مثل عليا أو مقاييس أو معايير أو موجات توجه تصرفاته وميوله ورغباته واهتماماته، وهي موازين تحدد له ما يجب أن يفعله وما لا يجب أن يفعله، وما يجوز وما لا يجوز و ينظر من خلاله لهذا السلوك أو ذاك على أنه مرغوب فيه أومرغوب عنه. 5أما علماء الاجتماع يشكل لهم دراسة القيم أهمية كبيرة سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات والمجتمعات و ذلك لما لهذه القيم من أثر على السلوك الإنساني من كل جوانبه. [6]

2-مفهوم المواطنة:

يتخذ مفهوم المواطنة من حيث التعريف معاني متعددة و يتغير هذا المفهوم من ثقافة لأخرى و من سياق لغوي لآخر و لكن يبقى السياق السوسيولوجي السياسي هو الأكثر تقاربا في مختلف دلالات هذا المفهوم.

1 عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد خضر المعماري ، **أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية و السياسية ، قناة الشرقية عين العالم في العراق أنموذجا** ، جامعة الموصل ، داء الغيداء للنشر و التوزيع ، العراق ، 2014،ص ص 33-34

2مساعد بن الله المحيا، **القيم في المسلسلات التلفزيونية** ، دار العاصمية للنشر و التوزيع، الرياض،1994، ص 39

3 عبد المنعم محمد درويش المرزوقي ، **فاعلية برنامج أنشطة بيئية صيفية و لا صيفية على تنمية مهارات و القيم البيئة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة** ، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية ، قسم التربية و الثقافة البيئية ، جامعة عين الشمس، مصر ، 2006،ص 103.

4السيد عبد العاطي ، محمد أحمد بيومي ، مرجع سبق ذكره ، ص 165.

5 صلاح قنصوة ، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، مرجع سبق ذكره ،ص12.

6 مساعد بن عبد الله المحيا ، **القيم في المسلسلات التلفازية ، دراسة تحليلة وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، الرياض ،1992،ص 45.

أ- المواطنة لغة:

يرى البعض أن معاجم اللغة العربية تخلو من لفظ مواطنة فيما ورد لفظ الوطن بمعنى محل إقامة الإنسان و من فعل واطن اشتقت كلمة المواطنة بمعنى المعايشة أو المشاركة و المفاعلة بين اثنين أو أكثر في وطن واحد كما جاء في لسان العرب أن المواطنة أو المواطن مأخوذة من الوطن أو المنزل الذي نقيم فيه ، و هو موطن الإنسان و محله ووطن البلد: أتخذه وطنا ، و توطن البلد : اتخذه وطنا ، و جمع الوطن أوطان و هو منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد و توطنت نفسه على الأمر: حملت عليه و من هنا فإن المواطن حسب هذا التعريف هو الإنسان الذي استقر في بقعة أرض و انتسب إليها ، أي مكان إقامته أو الاستقرار أو الإقامة أو الولادة أو التربية ، و من الجدير بالذكر أن الوطن في حقيقته يمثل البيئة المادية و المعنوية على السواء و يتعلق المواطن بهاتين البيئتين و يتفاعل معهما في حياته و عن طريق هذا التفاعل يكتسب كيانه الجسمي و الروحي و الثقافي ، فالبيئة المادية قد لا تتغير عبر العصور و لكن الذي يتغير هو الوطن المعنوي المتمثل في قيم المجتمع و عاداته و تقاليده و أساليب تعامل أفراده مع بعضهم البعض و من شأن هذا التغير أن يغير تجاوب المواطن مع وطنه و من شعوره بالسعادة أو الضيق . [1]

ب-المواطنة اصطلاحا:

هي التزامات متبادلة بين الأشخاص و الدولة ، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين ، و عليه في الوقت ذاته واجبات يتطلب عليه أداؤها .

و في اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (*Citizenship*) و يقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع من أجل إيجاد المواطن الصالح (*Good Citizen*) و بالرجوع إلى الموسوعة العربية نجد أنها تعرف المواطنة بأنها " اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة الوطن ، و في قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي و مجتمع سياسي . [2]أما المدلول السوسيولوجي الحديث لمفهوم المواطنة يركز أساسا على الأبعاد الشاملة لهذا المفهوم ، حيث يتماشى التصور النظري جنبا إلى جنب مع الممارسة الاجتماعية أي الانتقال من التمثل الثقافي الرمزي إلى الفعل الاجتماعي الحي و المبني على الاندماج و المشاركة. و هكذا فالمواطنة هي التمتع بكافة الحقوق المدنية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية مقابل أداء واجبات مختلفة ضمن وطن الانتماء.[3]ويمكن تعريف المواطنة بأنها حالة يضمنها العرف و القانون يحق بموجبها لأعضاء المجتمع تسيير الشأن العام على قدم المساواة و في كنف الحرية [4] فالمواطنة كلمة مأخوذة من المشاركة و هي انتماء وولاء و عقيدة و قيم و مبادئ و أخلاق لتصبح سلوكا في حياة الفرد و ضميره الذي يشكل جزءا من شخصيته وتكوينه و تقوم ببناء الإنسان خادما لوطنه .[5] تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى

---

[1] أحمد حسن القواسمة ، عايد بن علي البلوي ، **منظومة القيم الجامعية** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ،2015، ص 210

[2] سامح فوزي ، **المواطنة** ، مركز الدراسات لحقوق الإنسان ، القاهرة، 2008، ص 12

[3] قصير مهدي ، **مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة ، دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الإجتماع السياسي** ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، محمد بن أحمد ، 2016، ص 37

[4] بولس عاصي ، غسان طه، **المواطنة و الدولة ، مقاربات و اتجاهات** ، منتدى الفكر اللباني ، لبان ، 2010،ص 11

[5] عبد الله بن سعد بن محمد آل عبود ، **قيم المواطنة لدى الشباب و إسهامها في ترقية الأمن الوقائي** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 2011، ص 25

الانتماء إلى أمة أو وطن ، و في قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها " مكان أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي و مجتمع سياسي (دولة) و من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، و يتولى الطرف الثاني الحماية و تتحد هذه العلاقة بين الفرد و الدولة عن طريق القانون .[1]

ج-قيم المواطنة:

المواطنة تشمل المشاركة و الارتباط الكامل بين الإنسان ووطنه مبني على أساس العقيدة و القيم و المبادئ والأخلاق و التمتع بالحقوق و أداء الواجبات بعدل و مساواة ينجم عنه شعور بالفخر و الانتماء لذلك الوطن و قيم المواطنة تكمن في القناعات التي تمثل الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديمقراطي في المجتمع و التي تجعل للانحياز الوطني روحا في تكوين الحس الاجتماعي و الانتماء بما يسمو بإرادة الفرد في العمل الوطني فوق حدود الواجب مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة و المكانة لمجتمعه.[2]

يقصد بقيم المواطنة عند البعض بأنها العضوية الكاملة و المتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات و هو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري و يعتبر البعض الآخر أن المواطنة فكرة اجتماعية و قانونية و سياسية ساهمت في تطوير المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقي بالدولة إلى المساواة و العدل و الإنصاف و إلى الديمقراطية و الشفافية و إلى الشراكة و ضمان الحقوق و الواجبات.[3]

ثانيا-أبعاد المواطنة:

1 -البعد السياسي و الإيديولوجي:

إن البعد السياسي للمواطنة هو جملة الحقوق السياسية التي يتحلى بها المواطن داخل وطنه و تعطيه الحق بأن يكون له دور سياسي في الوطن الذي ينتمي إليه كحقه في الانتخاب و ممارسة حقه في اختيار نظامه السياسي أوممثله من السياسيين أو حقه في الترشح للمناصب السياسية كما يتمتع المواطن من خلال هذا البعد بحقه في تأسيس حزب سياسي ينشط في الحياة السياسية لوطنه و من هنا تبرز أربع قيم أساسية ترتكز عليها حقوق وواجبات المواطن في الدولة و هي قيمة المساواة ، قيمة الحرية ، قيمة المشاركة ، المسؤولية الاجتماعية . أما البعد الإيديولوجي للمواطنة فإن أساسه الإقناع القائم على فكرة و الرمز و ليس الإكراه القائم على العنف و القمع بمعنى أنه توجد علاقة ثقة

---

[1] عطية بن حامد ذياب المالكي ، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث** ، رسالة ماجستير في المناهج و طرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2000.ص 22.

2 عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس ، **مدى اسهام الأنشطة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت** ، دراسة منشورة على المنصة الإلكترونية المنهل https://platform.almanhal.com/Files/2/7971 ، تاريخ الولوج ، 2018/03/22 على الساعة 07:15.

3 مجموعة من الخبراء المغاربيين ، **المواطنة في المغرب العربي** ، نشرية تصدر عن مركز الدراسات المتوسيطة و الدولية ، عدد 09، نوفمبر 2012، المغرب ، ص 12.

بين الحاكم و المحكوم ، الطرفان ملزمان بالعمل من أجل تحقيق المصلحة العامة و لبلوغ الهدف يتوجب عليهما احترام القوانين المدنية.[1]

2-البعد المدني :

إن البعد المدني للمواطنة يعني الانتقال من الحالة الفردية الأخلاقية إلى اكتساب القدرة على العيش المشترك مع الآخرين ، فالانتماء إلى مجموعة اجتماعية محلية أو مجتمعا كليا يتطلب التشاركية و اقتسام الفضاء الاجتماعي العمومي مما ينتج عنه حقوق وواجبات للفرد تجاه الجماعة و العكس صحيح بالنسبة لحقوق وواجبات الجماعة تجاه الفرد و بذلك فإن السلوك المدني وفق ها يعتبر معيارا أخلاقيا لضبط العلاقة بين النزاعات الفردية (سلوكات ، مواقف ..) و متطلبات الهيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها .[2]

3–البعد الثقافي :

يهتم البعد الثقافي بما يوفره الوطن من إحساس بالانتماء إلى جماعة تمثل الهوية و تتجسد هذه الهوية المشتركة فيما يجمع الفرد مع غيره من ممارسات الحياة اليومية من عادات الأكل و اللباس و الموسيقى و طقوس الاحتفال بالأعياد و المناسبات كما أنها تتجسد في الرموز المشتركة لما يمثل الهوية الوطنية أو الهوية الجماعية المتعايشة في ظل الوطن الواحد [3]

ثالثا-المواطنة و حقوق الإنسان :

اعتمدت الجزائر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و صودق عليه و هو ما تؤكده أول وثيقة دستورية لها في المادة 11 من دستور 1963 حيث نصت على موافقة الجمهورية على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و انضمامها إلى كل منظمة دولية تستجيب لمطامح الشعب الجزائري و ذلك اقتناعا منها بضرورة التعاون الدولي .

و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو أول بيان دولي أساسي يتناول حقوق كافة أعضاء الأسرة الإنسانية و هي حقوق غير قابلة للتصرف أو الانتهاك و قد صدر هذا الإعلان في قرار الجمعية العامة المؤرخ في 10 ديسمبر 1948 بوصفه المعيار العام لإنجازات جميع الشعوب و جميع الدول فيما يتصل بحقوق الإنسان و هو يتضمن حقوق عديدة مدنية و سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية يستحقها الأفراد في كل مكان .

و يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مقدمة و ثلاثين مادة تكرس حقوق المساواة و الحرية و السلامة البدنية و إذا أردنا تصنيف هذه الحقوق التي يتضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان احتوت على أربع فئات و هي :

الفئة الأولى : الحقوق الشخصية للأفراد كحق الحياة و الحرية و الأمن.

الفئة الثانية : تتضمن حقوق الأفراد كحق الجنسية .

الفئة الثالثة : تتعلق بالحريات العامة و السياسية ، كحق المشاركة في الإنتخابات أو حق المشاركة في العمل السياسية .

---

1 قصير مهدي ، **مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة ، دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الاجتماع السياسي**، مرجع سبق ذكره، ص 47

2 قصير مهدي ، مرجع سبق ذكره، ص 48.

3 علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، **المواطنة بين السياسة الشرعية و التحديات المعاصرة** ، كلية القانون و العلوم السياسية ، جامعة العراق ، 2012، ص 4.

الفئة الرابعة :تتضمن الإعلان عن الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية كحق العمل و حق الانضمام إلى النقابات و حق الراحة و حق التعليم .[1]

رابعا-أهمية المواطنة في حياة الأفراد :

إن موضوع المواطنة يشكل جزءا من مشكلة الهوية و تقوم على المعرفة ، فالمواطنة الحقة تعطي النشء المعرفة و المهارة و فهم الأدوار الاجتماعية و السياسية الرئيسية و الفرعية في المجتمع على المستويات المحلية و القومية والإنسانية كما تؤهلهم للمسؤولية الوطنية و تعرفهم بحقوقهم وواجباتهم الأخلاقية و السلوكية و تجعل منهم مواطنين أكثر اعتمادا على النفس و المشاركة في بناء المجتمع و يرى جون ديوي أن المواطنة لا تعني أكثر أو أقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذا و عطاءا ، فالمواطنة ليست أقل من جعل العقل اجتماعيا بحيث يجعل خبراته للانتقال إلى الأفضل له و لجماعته.[2] فالمواطنة مبنية على قيم و مبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه و مجتمعه ، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن ممارسة يومية في حياته و ضميره بل و تشكل جزءا من شخصيته و تكوينه و يبرز دور المواطنة كقيمة أحد الجوانب المعنية التي ينبغي تنميتها و توفير الحوافر لها لأنها ترتبط بطبيعة المجتمعات الحضرية ويتطلب استقرارها و ازدهارها وجود قدر كاف من القيم المشتركة و الاعتماد المتبادل. كما أن هذه القيم المجمعة التي تجمع المواطنين على احترام المنجزات الحضارية و المحافظة عليها باعتبارها أهداف الجماعة. إلا أن المواطنة لا تظهر إلا عندما تظهر مقوماتها متمثلة في تنمية جميع أطرافها بحقوقهم مقابل أداء الواجبات المطلوبة منهم و بالتالي سيكون لدى المواطن إحساس و شعور داخلي بشرف الانتماء للوطن .[3]إن المواطنة بهذه الصورة لن تظهر على هذا النحو إلا عندما تتوفر على مقوماتها متمثلة في تمتع جميع أطرافها بحقوقهم مقابل أداء الواجبات المطلوبة منهم ، ومن ثمة سيكون لدى المواطنين إحساس و شعور داخلي بشرف الانتماء للوطن ، بل ينظر إلى وطنه على أنه بيته الكبير الذي يجب الحفاظ عليه و صيانته من جميع الأخطار و الحرص على تحقيق الصالح العام والتصدي لكل ما يخل بالاستقرار و الأمن و المساهمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المحافظة على استقرار و رقي وطنه و مجتمعه حاضرا و مستقبلا. حيث تعد المواطنة في حقيقتها و من خلال منظومة قيمها المتعددة سلوكا تطوعيا و حضاريا يقوم به الفرد لصالح لوطنه أو المكان الذي يعيش فيه أو حتى المنظمة التي يعمل بها و معنى هذا أنها التزام عقدي و أخلاقي و حضاري ، فالمواطنة مبنية على قيم و مبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه و مجتمع ، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن سلوك شخصي و ممارسة يومية في حياته و ضميره [4]

1 الأمم المتحدة ، **حقوق الإنسان** ، أسئلة و أجوبة ، وثيقة صادرة عن مكتب الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1990، ص 4.

2 عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية** ، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية لمحافظة الليث ، مذكرة ماجستير في المناهج و طرق التدريس ، قسم المناهج و طرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2010، ص 30

3 هديل محمد علي بن عمران ، **دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني و انعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب** ، مذكرة ماجستير في السكن و إدارة المنزل ، قسم السكن و إدارة المنزل ، كلية التصميم ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2014، ص 06

4 عبد الله بن سعيد بن محمد آل عبود، **قيم المواطنة لدى الشباب و إسهامها في تعزيز الأمن الوقائي** ، مرجع سبق ذكره، ص 5.

خامسا- مؤشرات قيم المواطنة لدى الطلبة:

يكتسب الطلبة خلال عملية التعليمية في نطاق الجامعة مجموعة من قيم المواطنة تتمثل فيما يلي :

1-قيم الحرية:

الحرية ضرورة إنسانية و حاجة أساسية من مطالب التنمية البشرية ،[1] مطلب الحرية ضمن سياق المواطنة التي يتلقها الطالب في نطاق الجامعة حيث تنعكس هذه القيمة في حرية الرأي و الحديث و المناقشة المواضيع والقضايا العامة مع الآخرين بكل حرية ،و يتدرب الطالب من خلال محتوى المواد التي يتلقاها داخل الجامعة حرية التعبير و حرية الإدلاء بالأفكار و حرية تأييد و رفض أي موقف يواجه الطالب خلال حياته سواء داخل الجامعة أو خلال ممارسة حياته المهنية ، كما يتجسد هذا المطلب في حرية الطالب في المشاركة في الملتقيات و المؤتمرات التي تستجيب لحاجياته .[2]

إن مطلب حرية في نطاق المواطنة يسمح للطالب باحترام حرية الآخرين، من خلال مبدأ الحرية أيضا تتكون لدى الطالب شخصية تتمتع بحرية و لكن في حدود ما يسمح فيه القانون و الدين ومبادئ و قيم المجتمع.

2-قيم التعاون :

تتأكد هذه القيمة و تترسخ في نفسية الطالب من خلال ما يتعلمه من واجبات و أعمال تشجعه على التعاون للقيام بالنشاطات و الأعمال العلمية و غيرها من النشاطات التي يكلف بها الطالب ، ذلك أن قيمة التعاون في نطاق المواطنة تصنع من الطلبة روح التعاون و التضامن بعيدا عن الأنانية و حب الذات ، بحيث يتعلم الطالب كيف يحقق أهدافه بالتعاون مع الآخرين خارج دائرة الأنانية ، تدفع قيمة التعاون التي يتعلمها الطالب في مساره التعليمي كيف يشارك في الأعمال الجماعية و كيف يسعى إلى تحقيق مصالحه و أهدافه و طموحاته التي تنصب في أهداف ومصالح الجماعة التي ينتمي إليها.

3-قيم الديمقراطية :

تظهر قيمة الديمقراطية في نطاق المواطنة داخل الجماعة التي يتكون لدى الطلبة مفهوم حرية القول و الفعل و العمل و حرية الرأي و احترام أراء الآخرين ، إن قيم الديمقراطية في نطاق المواطنة تؤسس لمبدأ التشاركية والتضامن بين الأفراد و الجماعات ، و هي تمنح للطلبة خيار المشاركة في الانتخابات الحرة و العدالة الإجتماعية ويتعلم من خلالها الحقوق و الواجبات ، كحرية المناقشة العامة و حرية تشكيل المنظمات و حرية التنقل و حرية اختيار العمل ، إن مبدأ الديمقراطية يمنح الطالب حرية المشاركة في الحياة العامة و حرية اتخاذ القرار ، و تنمية الحس السياسي لديهم و تتجلى كذلك قيم الديمقراطية في تنمية المواطنة المدنية و المنفعة العامة و توفير المعلومات والشفافية و المساهمة في اتخاذ القرار ، إن تنمية الفكر و السلوك الديمقراطي داخل الجامعة يدخل في العملية البيداغوجية و التربوية التي تقوم بها هذه المؤسسة في سبيل إعداد جيل يؤمن بالحريات و الأمن و العدالة و المساواة

---

1 عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس ، **مدى إسهام الأنشطة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت**، مرجع سبق ذكره،ص9

2 وليد ظاهر محمد ، وصفي حكيم لوبزو آخرين ، **المواطنة و حقوق الإنسان** ، مركز تطوير المناهج و المواد التعليمية ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، 2013، ص 56.

و المشاورة في حل النزعات سلميا ، بيداغوجية الفكر التعاوني داخل الجامعة من أسس تحقيق التعليم الديمقراطي يجعل من الطالب أن يواجه مشكلاته و يتجاوز الآفات النفسية منها الكراهية و الأنانية و تشبع بقيم الانسجام والتوافق و التشارك و التعاون و الابتكار و الإبداع و تعويد الطلبة على العمل الجماعي من أجل بناء مجتمع ديمقراطي ،فنشأة الطلبة في مناخ تعليم ديمقراطي من شأنه أن يساعدهم على الإبداع و تحقيق المردودية و الإنتاجية .

4-قيم المساواة :

يتحقق هذا الحق على أن يكون لكل فرد نفس الحقوق المكفولة للآخرين و عليه نفس الواجبات الملقاة على عاتقهم و تشكل تكافؤ الفرص و عدم التفرقة بين الأفراد دون التمييز على أساس اللون أو الجنس أو العرق أو الدين،[1] تتضمن المساواة في العملية التعليمية داخل الجامعة مبدأ الإنصاف بين الطلبة ، فهم يتلقون تعليمي الجامعي القائم على مبدأ المساواة بين أقرانهم في الجامعة أي تحقيق المساواة للجميع و من خلال هذا المعيار يتكون لدى الطلبة ثقة بالنفس و الإبداع و الدافعية للإنجاز و الابتكار .[2]

5-قيم العدالة :

تتحقق قيمة العدالة عندما تتحقق قيما المساواة ، فالعدالة و المساواة من شأنها أن تشبع حاجات الطلبة داخل الجامعة ، أي عدالة في ظروف تعليمية متكافئة و عدالة في الحقوق و الواجبات و عدالة أيضا في المشاركة ، تبدأ هذه القيمة داخل الأسرة باعتبارهما أهم مؤسسة اجتماعية تظهر في نطاق الرعاية الأسرة للأبناء و تنمو و تتطور هذه القيمة في مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى منها المدرسة و الثانوية لتتطور في نطاق الجامعة حين تسعى هذه الأخيرة لتجسيد قيمة العدالة التعليمة و هكذا تتبلور هذه القيمة في نفسية الطالب حتى يجسدها مستقبلا خارج إطار الجامعة .

6-قيم الانتماء والولاء :

إن مفهوم الانتماء في أبسط معانيه أو الارتباط بشيء ما ، و إذا كانت التربية من أجل الانتماء و المواطنة تتضمن بطبيعة الحال دراسة لمحتوى معرفي في حقوق المواطنة و الانتماء وواجباتها فهي لا تتوقف على مجرد تعلم الحقائق الأساسية المتعلقة بمؤسسات الدولة و ديناميات الحياة السياسية فحسب و إنما تتضمن اكتساب الطالب لقاعدة عريضة من المهارات و الاتجاهات و الفضائل والولاءات التى ترتبط ارتباطا وثيقا بممارسة الفرد لأدوار المواطنة.[3]

ومن مضامين الانتماء والولاء قيمة الاعتزاز والفخر بالانتساب لهذا الوطن ولجميع مؤسساته المدنية والأمنية، والعمل الجاد لتحقيق المصلحة العامة لأبناء هذا الوطن .كما أن من قيم الانتماء والولاء للوطن؛ العمل على إبراز قيمة الوحدة الوطنية وجعلها هدفا على الجميع تحقيقه والمحافظة عليه، وأن الوحدة الوطنية هي من مسلمات

1 عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس، مرجع سبق ذكره،ص 10

2 عبد الله لبوز ، قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الاجتماعية و علاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج المدرسي و دافعيتهم للتدريس ، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية ورقلة ، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، قسم علم النفس و علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2011، ص 45.

3 عبد الله لبوز ، **قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الإجتماعية و علاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج المدرسي و دافعيتهم للتدريس ، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية ورقلة** ، مرجع سبق ذكره، ص 52.

وطننا التي نعمل على تقويتها والحفاظ عليها، وهي من مكتسبات هذا الوطن وهي جزء من تفوقه على الكثير من المجتمعات الأخرى.

إن المؤسسات التربوية منها الجامعة تؤدي دورا محوريا إلى جانب القطاعات الحيوية الأخرى في ترسيخ معاني الانتماء والولاء الوطني لدى النشء والشباب، والقائمة على تقوية الأواصر الأخوية ومواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتحرير الأجيال من العصبيات المذهبية والحزبية والطائفية وعليه أصبح من الضرورة بمكان تعزيز مفاهيم الانتماء والمواطنة في نفوس الطلبة وتنشئتهم على القيم الدينية والأخلاقية والثوابت الوطنية، ابتداء من إعادة النظر في تحويل المناهج الجامعية إلى سلوك يومي يعزز من جانب الوعي بالمسؤولية الاجتماعية، والطلاب لا يكتسبون تلك الفضائل والولاءات من مجرد دراسة مقرر دراسي داخل الجامعة فقط، وإنما يتعين أن تكون تلك الفضائل والولاءات حاضرة وفاعلة ومؤثرة من خلال النظام التعليمي بأسره.

لذلك ينبغي تأصيل روح الانتماء بحيث يصبح إحدى الغايات أو المبادئ التي تشكل المنهج الدراسي بأكمله، وعندما تغرس قيم الإنتماء والمواطنة في هؤلاء الطلاب تكون الجامعة قد حققت هدفها وهو خلق مواطن صالح. [1]

7-قيم حقوق الإنسان :

حقوق الإنسان هي المبادئ الأخلاقية أو المعايير الاجتماعية التي تصف نموذجا للسلوك البشري الذي يفهم عموما بأنه حقوق أساسية لا يجوز المس بها "مستحقة وأصيلة لكل شخص لمجرد كونها أو كونه إنسان":2 فانطلاقا من القانون الدولي سنة 1948 الذي يعتبر أساسا لمجموع القوانين التي تقر بحقوق الإنسان كافة ، و يتحقق هذا البند في نطاق قيم المواطنة من خلال ما يلي :

- حق الطالب في تعليم جيد .
- حق الطالب في الدراسة في ظروف عادلة .
- حق الطالب في الحرية الفكرية و حرية الرأي.
- حق الطالب في المشاركة في التنظيمات الطلابية.
- حق الطالب في المشاركة في التظاهرات العلمية .

إن مبدأ حقوق الطالب ينبع من حقوق الإنسان و هذه الحقوق مكفولة ضمن قوانين و تشريعات التي تتعلق بالنظام الداخلي للجامعة .

8- قيم المشاركة السياسية :

تسعى الجامعة في إطار عملية التنشئة السياسية للطلبة إلى تعزيز قيم المشاركة في العمل السياسي من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية و الجمعيات ذات الطابع السياسي ، إن بث قيم المشاركة السياسية في نفوس الطلبة تجعل منهم مؤهلين مستقبلا لدخول عالم السياسة و تكوين أحزاب و تقلد مناصب سياسية في الدولة ، إن نشر

1 صلاح الدين محمد حسين، **استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة فى تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر** ، جامعة بنها، مصر ،2012،ص 12

2 ويكيبيديا ، حقوق الإنسان ، مقال منشور على موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، تاريخ التصفح ، 2018/03/23 على الساعة 05.40

مفاهيم الثقافة المدنية و تعزيز دور الطلاب في مجال العمل السياسي و المشاركة في صنع القرار هي أطر و مبادئ تتضمن تنشئة جيل مهيأ و مكون لتولي مجال السياسة و لديه نية المشاركة و الانخراط في الأحزاب السياسة .

9- قيم المسؤولية الاجتماعية :

تتضمن هذه القيمة العديد من الواجبات التي يجب أن يتحلى بها الطلبة منها دفع الضرائب والرسوم و تأدية الخدمة العسكرية و احترام القوانين و خصوصية الآخرين ، فالمسؤولية الاجتماعية هي بمثابة نظرية أخلاقية تحدد معيار السلوك و الأخلاق التي توجه الطالب نحو الواجبات المعني بأدائها سواء داخل الجامعة أو نحو المجتمع الذي يعيش فيه ، فهي إقرار الطالب بما يصدر عنه من أفعال و سلوكات و استعداده لتحمل نتائج هذه الأفعال ، و من خلال هذه القيمة التي يكسبها من الجامعة يمكن للطالب أن يمتلك القدرة على أن يفي بالتزاماته الاجتماعية بواسطة جهوده الخاصة و بإرادته الحرة ، تنبع قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة من خلال قدرتهم على تحمل المسؤوليات الملقاة على عاقتهم خلال المسار الدراسي أولا و تحمل المسؤولية مستقبلا في إدارة شؤون الأسرة أو الإدارة أو المؤسسة الاقتصادية ، و غيرها من المجالات التي يبرهن فيها الأفراد على قدرتهم في تحمل المسؤولية كافة .

10-قيم العمل و المقاولاتية :

من بين القيم التي يجب إعلائها من أجل تنمية المواطنة و هي إعطاء أهمية كبيرة للعمل و التعاون و العطاء بين الأفراد ، إن غرس قيمة العمل يدخل في نطاق تعزيز المواطنة و المشاركة في التنمية المجتمعية و الاقتصادية ، فالجامعة بحكم أهميتها في مجتمع تسعى إلى تنشئة أجيال تمتلك المبادرة و الريادة في خلق مشاريع اقتصادية تساهم في النمو الاقتصادي للبلاد ، إن غرس قيم العمل و الريادة و المقاولاتية في نفوس الطلبة من شأنه أن ينعكس على تحقيق التنمية و الرفاه العام للمجتمع و ذلك بتحريك العجلة الاقتصادية ، كما أن قدرة طلبة في إنشاء مؤسسات ومشاريع مصغرة يساهم بشكل كبير في خلق مناصب شغل جديدة مما يكون لديه انعكاسات مباشرة و إيجابية على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي للأفراد و المجتمع ، إن الجامعة قادرة على تنشئة أجيال لديهم القدرة و الكفاءة والاستقلالية في الإبداع و التميز في إنشاء مؤسسات و مشاريع تعود بالفائدة عليهم و على مجتمع ، فهي قادرة على بث روح المقاولاتية في نفوس الطلبة حتى يتمكنوا من التخلص من الإتكالية و البطالة التي تواجههم بعد تخرجهم ، بحكم أن الطالب يمثل رأي بشري فكري فإنه بإمكانه أن يساهم في دفع عجلة التنمية و الاقتصاد الوطني.

11- قيم روح المبادرة :

قيم المبادرة أو الإقدام هي من بين القيم التي تدخل ضمن نطاق تنمية المواطنة ، بحيث يكتسب الطالب خلال مساره الجامعي قيم تشمل روح المبادرة في القيام بالأعمال و النشاطات التي تعود على نفسه و على مجتمعه بالفائدة، بحيث يتكون لدى الطالب طواعية و ليس بإكراه سلوك مبادرة في طرح الأفكار الجيدة و الجديدة من تلقاء نفسه والمشاركة في خدمة المجتمع ينبع من حافز نفسي و ليس قهري .

إن قيمة المبادرة لدى الطلبة تتكون في نطاق الجامعة بحيث تؤهلهم لحل مشاكلهم دون اللجوء للآخرين ، وتسمح به بالإقدام و المساهمة في التفكير في حلول ووضع خطط و استراتجيات تتعلق بحياتهم المهنية و الشخصية ، إن روح المبادرة التي تبث في نفوس الطلبة تكسبهم الثقة و القوة الإرادة و الاستقلالية الذاتية في حل المشكلات التي تتعلق بهم .

12-قيم النظام :

تتأكد هذه القيمة في نفس الطالب عندما يتعود على القيام بأعمال معينة في أوقات محددة ، أن قيمة النظام بشكل عام يدخل فيه المجال الزماني الذي يمثله الوقت و المجال المكاني الذي يمثله الحيز الذي يعيش فيه الفرد سواء البيت أو الشارع أو المؤسسة ، أن تعود الطالب على النظام في مواقف و أماكن متعددة يساعده مستقبلا على احترام الوقت و عدم تأجيل الأعمال إلى أوقات أخرى و النظام العام يشمل أيضا احترام القوانين و التشريعات واحترام حقوق الغير و المحافظة على المؤسسات و الهياكل .

13-قيم الأمن :

تتأكد هذه القيمة في نفس الطالب حينما يستشعر بالأمان و الاستقرار في حياته ، فالجامعة تسعى إلى بث قيم الأمان حتى ينشأ الطالب في مناخ يسوده الهدوء و السلام و الاستقرار ، إن قيمة الأمان في حياة الطالب تمنح له الارتياح و الإطمئنان النفسي الذي ينعكس بدوره عليه و على الآخرين المحيطون به ، فقيمة الأمن التي يكتسبها الطالب من الجامعة تنعكس على شخصيته و على سلوكاته تجاه زملائه في الجامعة و على الآخرين في المجتمع ، فجيل ينشأ في كنف الأمن و الأمان و السلام تظهر عليه ملامح التميز و الإبداع و المشاركة في تنمية و خدمة المجتمع الذي يعيش فيه.

الجانب التطبيقي للدراسة

منهج البحث وإجراءاته :اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يناسب معالجة هذا الموضوع وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج منها .

مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتمع البحث لهذه الدراسة طلبة السنة ثانية ماستر تخصص اتصال و علاقات عامة بشعبة علوم الإعلام و الاتصال جامعة غرداية ، حيث تم توزيع استمارة استبيان تتعلق باتجاهات طلبة ماستر نحو قيم المواطنة ، وزعت الاستمارة على 70 طالب وطالبة ماستر و قد استخدمنا العينة القصدية بحيث ساعدتنا للوصول إلى العينة المرغوب دراستها بسرعة و ذلك من أجل معرفة آراء الطلبة لمفهوم قيم المواطنة .

إن إختيار لهذه العينة يعود لعدة أسباب نذكر منها :

1- سهولة الحصول على العينة بحكم أننا ندرس في طلبة ماستر اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية.

2- تمثل فئة الطلبة فئة هامة من فئات المجتمع حيث يقع عليها مستقبلا المشاركة في بناء و ترقية تطوير الوطن والجيل المعول عليه لتقلد مناصب إدارية و رتب و تسيير مشاريع اقتصادية و تنموية .

التحليلي الكمي و النوعي لنتائج الدراسة:

الجدول رقم (1): يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	27	%18.9
أنثى	43	%30.1
المجموع	70	%100

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن نسبة أفراد العينة إناث أكثر من نسبة العينة الذكور حيث تقدر نسبة الإناث بـ 30.1 % أما نسبة الذكور 18.9% و هذا يعكس أن عدد الإناث في قسم الماستر أكبر من عدد الذكور .

الجدول رقم (2): يبين توزيع العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
25-21	40	%57.1
30-26	21	%30
31 +	09	%12.9
المجموعة	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الفئة العمرية بين 21- 25 هي أكبر نسبة من أفراد العينة و تقدر بـ 57.1 % فيما تحتل الفئة العمرية 26-30 المرتبة الثانية بنسبة 30% و تحتل الفئة العمرية أكثر من 31 سنة المرتبة الثالثة بنسبة 12.9% ، و يمكن تفسير ذلك بأن أغلب طلبة ماستر اختصاص اتصال و علاقات عامة يتراوح سنهم بين 21-25 سنة و هذا ما يفسر مواصلة هؤلاء الطلبة دراستهم مباشرة بعد مرحلة الليسانس .

الجدول رقم (03) يبين درجة معرفة الطلبة لمفهوم قيم المواطنة

الإجابة	التكرار	الإجابة
نعم	31	%21.7
إلى حد ما	23	%16.1
لا	16	%11.2
المجموعة	70	%100

يظهر الجدول أعلاه أن مفهوم قيم المواطنة معروف بشكل كبير عند طلبة سنة ثانية ماستر حيث احتل مرتبة الأولى بنسبة 21.7 % بعدها احتل المرتبة الثانية الطلبة غير متأكدين من مفهوم قيم المواطنة بنسبة 16.1% بينما احتل الطلبة الذين لا يعرفون هذا المفهوم بنسبة 11.2 % و يمكن تفسير ذلك أن الطلبة الذين تعرفوا على مفهوم المواطنة قد تم مصادفة هذا المصطلح من خلال الوحدات التعليمية التي يدرسونها بحكم أن تخصص اتصال وعلاقات عامة يتطرقون إلى الكثير من المفاهيم التي ترتبط بالولاء و الانتماء و التنظيم و المسؤولية تجاه المؤسسة أوالمنظمة .

الجدول رقم (04) يبين معنى قيم المواطنة حسب رأي الطالب

الإجابة	التكرار	الاجابة
حب الوطن	20	%14
الانتماء و الولاء	15	%10.5
الحقوق و الواجبات	06	4.2
الحرية و المشاركة السياسية	12	%8.4
الأخلاق	17	%11.9
المجموع	70	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن ترتيب قيم المواطنة كما يراها طلبة السنة ثانية الماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة بجامعة غرداية هي حب الوطن بنسبة 14% تليها الأخلاق بنسبة 11.9 % ثم في المرتبة الثالثة قيم الانتماء و الولاء بنسبة 10.5 % و في المرتبة الأخير قيم الحرية و المشاركة السياسية بنسبة 8.4 % و يمكن تفسير ذلك أن حب الوطن و الاعتزاز به له أهمية كبيرة في سلم قيم المواطنة ، و بالنسبة لقيم الأخلاق فهي تعكس السلوكات والتعامل بين الطلبة فيما بينهم من جهة و التعامل و التواصل مع أستاذتهم هذه العلاقة التي تحكمها الاحترام والتسامح و التعاون.

الجدول رقم (05) يبين المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في ترسيخ قيم المواطنة حسب رأي الطلبة

الإجابة	التكرار	الإجابة
الأسرة	07	%4.9
المدرسة	12	%8.4
وسائل الإعلام	20	%14.6
المسجد	13	%9.1
الأحزاب السياسية	18	%12.6
المجموع	70	%100

يوضح لنا هذا الجدول ، أن وسائل الإعلام احتلت المرتبة الأولى في ترتيب المؤسسات المسؤولية على تنمية وترسيخ قيم المواطنة ، بنسبة 14.6 % ، و يمكن تفسير ذلك أن مختلف وسائل الإعلام تلعب دورا هاما و مؤثرا في تشكيل القيم لدى الأفراد و هي تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشارك في عملية التربية و الثقافة ، لكن فئة الطلبة بحكم أنهم يصنفون في فئة الشباب يستخدمون وسائل الإعلام و بشكل كبير الإنترنت و مواقع

التواصل الاجتماعي نظير الإشباعات المحققة من هذه الوسائل .بينما احتلت الأحزاب السياسية المرتبة الثانية بنسبة 12.6 %.

الجدول رقم (6) يبين مدى مساهمة الجامعة في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة

الإجابة	التكرار	الإجابة
درجة كبيرة	39	%27.3
درجة متوسطة	18	%12.6
درجة ضعيفة	13	%9.1
لا تساهم	03	%2.1
المجموع	70	%100

يظهر هذا الجدول أن الجامعة تساهم بدرجة كبيرة في بنسبة 27.3 % و هذا ما يعكس أن للطلبة قناعة كبيرة أن الجامعة تلعب دورا كبير في تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة ، باعتبار أن الجامعة تسعى لتنمية مفهوم قيم المواطنة لدى طلابها من خلال غرس فيهم حب الوطن و تعزيز قيم الإنتماء و الولاء و العمل على إكسابهم سمات المواطنة الفاعلية التي تمكنهم مستقبلا من المشاركة و المساهمة في خدمة المجتمع ، و توعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم .

الجدول رقم (07) يبين الآليات التي تساعد في ترسيخ قيم المواطنة حسب رأي الطلبة

الإجابة	التكرار	الإجابة
النشاطات الطلابية	16	%11.2
مضامين المقاييس	23	%16.1
المناخ العام للجامعة	09	%6.3
هيئة التدريس (الأستاذ)	17	%11.9
المنظمات الطلابية	05	%3.5
المجموع	70	%100

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن أنجح الآليات والطرق التي يراها الطلبة تساهم في ترسيخ قيم المواطنة مضامين و محتوى الوحدات التي يدرسونها بنسبة 16.1 % و تليها في المرتبة الثانية هيئة التدريس الطلبة التي يمثلها الأستاذ بنسبة 11.9 % و تأتي في المرتبة الثالثة النشاطات الطلابية بنسبة 11.2 % و يمكن تفسير ذلك أن الطلبة يرون أن مضامين التعليمية لها دور كبير في تنمية قيم المواطنة لديهم .

الجدول رقم (08) يبين اتجاهات الطلبة نحو قيم المواطنة التي تسعى جامعة غرداية لترسيخها لدى طلابها

الإجابة	التكرار	الإجابة
الولاء و حب الوطن و الحرص على أمنه و استقراره	10	%7
نبذ العنف وسط الطلبة	07	%4.9
تشجيع العمل الجامعي	06	%4.2
المساواة بين الطلبة	08	%5.6
تشجيع روح الحوار و التسامح	11	%7.7
الالتزام بالقوانين	13	%9.1
الصدق و الاحترام و روح التآلف	06	%4.2
المسؤولية و الاستقلالية الذاتية	03	%2.1
حرية التعبير	06	%4.2
المجموع	70	%100

يوضح الجدول أعلاه ، أن أعلى نسبة سجلت فيما يتعلق بقيم المواطنة التي تسعى جامعة غرداية لترسيخها لدى طلابها ، الالتزام بالقوانين بنسبة 9.1 % تاليها في المرتبة الثانية قيمة هي تشجيع الطلبة على التحلي بروح الحوار و التسامح بنسبة 7.7 % ، المرتبة الثالثة قيمة الولاء و حب الوطن و الحرص على أمنه و استقراره بنسبة 7 %، وأما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قيم المساواة بين الطلبة بنسبة 5.6 % .

نتائج الدراسة :

انطلاقا من التحليل الكمي و النوعي لموضوع اتجاهات طلبة جامعة غرادية نحو قيم المواطنة توصلنا إلى النتائج التالية :

- يتباين مفهوم قيم المواطنة بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر اتصال و علاقات عامة بجامعة غرداية.
- تأخذ قيمة الولاء و الانتماء للوطن أكبر قيم في سلم قيم المواطنة .
- لوسائل الإعلام المختلفة قدرة وفعالية أكثر من ناحية التأثير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة .
- حسب رأي الطلبة تلعب الجامعة دورا هاما في ترسيخ قيم المواطنة.
- يرى طلبة سنة ثانية ماستر أن المضامين التعليمية و هيئة التدريس (الأستاذ) تكون مصدر أساسي في اكتساب الطلبة لقيم المواطنة.
- ينظر طلبة ماستر أن القيم التي تم اكتسابها من الجامعة هي الالتزام بالقوانين و التحلي بروح التسامح والحوار و الولاء للوطن و الاعتزاز به .

التوصيات :

تبعا لنتائج الدراسة التي قمنا بها ، و نظرا لأهمية قيم المواطنة في أوساط الطلبة نقترح ما يلي :

- ضرورة إعطاء أهمية كبيرة لموضوع المواطنة في الجامعات الجزائرية .
- ضرورة تنويع و توسيع الآليات و السبل التي تتخذها الجامعة و السبل بهدف ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة.
- ضرورة تعميق قيم المواطنة في نفوس الطلبة ابتداء من سنة أولى ليسانس حتى آخر مرحلة تعليمية في حياة الطالب.
- العمل على تنمية و تعزيز قيم المواطنة من خلال فتح فضاءات للحوار و النشاطات موجهة للطلبة و الفاعلين في المجال السياسي بالتنسيق مع المجتمع المدني.
- إجراء بحوث ميدانية لقياس مدى توفر قيم المواطنة لدى الطلبة .

الخاتمة :

انطلاقا من طبيعة الجامعات كمؤسسات تربوية و تعليمية و تنموية فإن الأنظار تتوجه دائما إليها لإعداد الكوادر و الطاقات و القوى البشرية المؤهلة و المدربة و العمل على تنشئة و تربية الأجيال على قيم المواطنة بحكم أن الجامعة يقع عليها العبء الأكبر باعتبارها مؤسسة مجتمعية تلعب دورا فاعلا في تكوين مواطن يحب وطنه و يعتز به .

إن المنظومة الجامعية لا يقتصر مهامها ووظائفها على التكوين و البحث و نقل المعارف و العلوم للطلبة بل يتعدى إلى مهام التربية و التنشئة التي تقوم على غرس و تنمية القيم و المبادئ التي تساهم في بناء شخصية جيل سليم و مؤهل للمشاركة في عملية النهضة و التنمية الوطنية .

إن تنمية و ترسيخ قيم المواطنة لدى الطلبة من بين الأهداف و المهام التي تدخل في وظائف الجامعة فالجامعة لها مسؤولية كبيرة في هذا الاتجاه من خلال وضع مضمون تعليمي جامعي يحمل مفهوم المواطنة و يؤصلها في نفوس الطلبة ، بحكم أن الجامعة من المؤسسات الهامة التي تعمل على إعداد الطاقات البشرية تتمتع بالقيم المواطنة تؤهلها لتحقيق التطور و التنمية و معرفة حقوقها وواجباتها تجاه الوطن التي تحيا فيه .

قائمة المراجع :

1. سورة البينة ، أية 05.
2. ابن منظور،لسان العرب،ج12،ص 500
3. أحمد حسن القواسمة ، عايد بن علي البلوي ، **منظومة القيم الجامعية** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015
4. الأمم المتحدة ، **حقوق الإنسان ، أسئلة و أجوبة** ، وثيقة صادرة عن مكتب الأمم المتحدة ، نيويورك ، 1990.
5. بولس عاصي ، غسان طه، **المواطنة و الدولة ، مقاربات و اتجاهات** ، منتدى الفكر اللباني ، لبنان ، 2010
6. سامح فوزي ، **المواطنة** ، مركز الدراسات لحقوق الإنسان ، القاهرة، 2008
7. صلاح قنصوة ، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان، 2010
8. صلاح الدين محمد حسينى، **استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة فى تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر** ، جامعة بنها، مصر ،2012،ص 12
9. عبد اللطيف محمد خليفة ، **ارتقاء القيم ، دراسة نفسية** ، سلسة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، عالم المعرفة ،الكويت ، 1992.
10. علاء الدين عبد الرزاق جنكو ، **المواطنة بين السياسة الشرعية و التحديات المعاصرة** ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة العراق ، 2012.
11. عبد الله فتحي الظاهر ، علي أحمد خضر المعماري ، **أثر القنوات الفضائية في القيم الإجتماعية والسياسية ، قناة الشرقية عين العالم في العراق أنموذجا** ، جامعة الموصل ، داء الغيداء للنشر و التوزيع ، العراق ، 2014
12. عبد المنعم محمد درويش المرزوقي ، **فاعلية برنامج أنشطة بيئية صيفية و لا صيفية على تنمية مهارات والقيم البيئة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة** ، أطروحة دكتوراه فلسفة في العلوم البيئية ، قسم التربية و الثقافة البيئية ، جامعة عين الشمس، مصر ، 2006.
13. عبد الله لبوز ، **قيم المواطنة المعبر عنها عند مدرسي المواد الإجتماعية و علاقتها باتجاهاتهم نحو المنهاج المدرسي و دافعيتهم للتدريس ، دراسة ميدانية بمتوسطات ولاية ورقلة** ، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، قسم علم النفس و علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2011.
14. عبد الله بن سعد بن محمد آل عبود ، **قيم المواطنة لدى الشباب و إسهامها في ترقية الأمن الوقائي** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 2011
15. عصمت حسب العقيل، حسين أحمد الحياري ، **دور الجامعة الأردنية في تدعيم قيم المواطنة** ، مقال علمي منشور في المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 10، عدد 2014.

16. عبد السلام العوامرة ، محمد الزبون ، **دور الجامعات الأردنية الرسمية في تعزيز تربية المواطنة و علاقتها بتنمية الإسقلالية الذاتية لدى طلبة كليات العلوم التربوية من وجهم نظرهم** ، مقال منشور في مجلة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية ، المجلد 28، 1 ، 2014.

17. عطية بن حامد بن ذياب المالكي ، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية لمحافظة الليث** ، مذكرة ماجستير في المناهج و طرق التدريس ، قسم المناهج و طرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2010.

18. عبد الله سالم المعازمي ، سعيد الفهد النومس ، **مدى اسهام الأنشطة التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت** ، دراسة منشورة على المنصة الإلكترونية المنهل https://platform.almanhal.com/Files/2/7971 ، تاريخ الولوج ، 2018/03/22 على الساعة 07:15.

19. قصير مهدي ، **مفهوم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين التصور و الممارسة ، دراسة سوسيولوجية تحليلية بمفاهيم علم الإجتماع السياسي** ، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، محمد بن أحمد ، 2016

20. مساعد بن الله المحيا، **القيم في المسلسلات التلفزيونية** ، دار العاصمية للنشر و التوزيع، الرياض،1994

21. مساعد بن عبد الله المحيا ، **القيم في المسلسلات التلفازية ، دراسة تحليلة وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1992

22. مجموعة من الخبراء المغاربيين ، **المواطنة في المغرب العربي** ، نشرية تصدر عن مركز الدراسات المتوسيطة و الدولية ، عدد 09، نوفمبر 2012

23. هديل محمد علي بن عمران ، **دور الأسرة في تعزيز الانتماء الوطني و انعكاسه على قيم المواطنة لدى الشباب ، مذكرة ماجستير في السكن و إدارة المنزل** ، قسم السكن و إدارة المنزل ، كلية التصميم ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2014.

24. وليد ظاهر محمد ، وصفي حكيم لوبزو آخرين ، **المواطنة و حقوق الإنسان** ، مركز تطوير المناهج و المواد التعليمية ، وزارة التربية و التعليم ، مصر ، 2013

25. ويكيبيديا ، **حقوق الإنسان** ، مقال منشور على موقع https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، تاريخ التصفح ، 2018/03/23 على الساعة 05.40